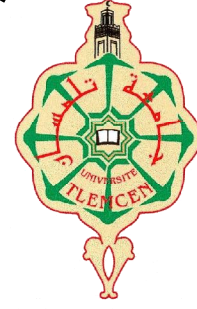
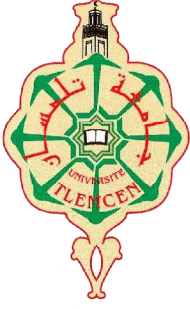


جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الانجليزية
شعبة الترجمة

تخصص: سياحة وتراث ثقافي

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في الترجمة بعنوان:

تحديات ترجمة اللهجات المحلية: "لهجة بني سنوس أنموذجا"

من كتاب ادمون ديستان « étude
sur le dialecte Berbère des Béni Snous »

إشراف الأستاذة:

✓ رمضاني مريم

إعداد الطالبة:

✓ لبقية نوال

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر و عرفان

قم للمعلم وفيه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا

من هذا المنطلق أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الأفاضل و أخص
بالذكر الأستاذة رمضاني مريم التي أطرتني خلال بحثي هذا.

إلى أساتذتي من لجنة المناقشة.

إلى كل شرقي معتز إسلامه و عروبه

إلى كل مستشرق عرف الحق و أنصف الشرق.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي هذا.

إهداء

إلى أغلى ما أملك في الوجود أُمِّي الغالية ، إلى رمز الأمان و الاطمئنان أبي
العزیز أطال الله في عمريهما.

و ذكرى وفاء لمن كان قدوتي و سندي في الدراسة أخي الغالي محمد طيب
الله ثراه و جعل الفردوس سكناه.

إلى أخواتي الجميلات و إخوتي و أبناءؤهم جميعا، إلى الحاج و سفيان و يوسف
رفقاء الطريق من عائلتي.

إلى كل صديقتي و أصدقائي خاصة الأخ رابح الذي كان له الفضل في
تحصلي على نسخة من المدونة، و كل طلبة دفعتي ترجمة، سياحة و تراث
ثقافي.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد كي يرى بحثي النور

اهدي ثمرة عملي هذا.

مقدمة

لعبت الترجمة و لا تزال تلعب دورا هاما و حساسا في خدمة الحضارة الانسانية ،فهي قصة الانسان على هذه الأرضعلى امتداد العصور و التقارب ما بين الشعوب، حيث كانت هناك ظروف اجتماعية و اقتصادية أدت الى ظهور الحاجة للترجمة، برغم الاختلافات اللغوية و الثقافية بين الأمم.

كما كانت الترجمة و مازالت مصدرا فريدا للمعلومات و الحكمة للإنسان، و نقل القيم الأخلاقية و الجمالية للثقافات الأخرى، و بذلك ظهرت الترجمة كحل وسيط لمشكلة تعدد اللغات و تنوعها، فكان لها حضور نافذ و كانت الجسر الذي يربط بين ثقافة الشعوب و يعزز التواصل و التفاهم بين الامم.

كما تعتبر هذه الترجمة عملية ابداع، فهي تتطلب حسا فنيا مرهفا للمترجم، و لا تقتصر على معرفة المترجم باللغتين المصدر و الهدف، بل ينبغي أن يكون المترجم كاتباً بالدرجة الأولى لأن الترجمة اعادة كتابة. و بما أن الانسان لا يترجم لغة بحد ذاتها بل ثقافة بكل مقوماتها كالللمستشرقين دور في إذكاء روح الترجمة و امتد اهتمامهم بثقافة الشرق.

و لعل اكثر الاستشرقات اهتماما بالعالم الاسلامي و حضارته، الاستشراق الفرنسي، لما لفرنسا من مكانة دينية و سياسية و ثقافية في الغرب اذا كانت رائدة و قائدة، و لما كان لها

من احتكاكات متواصلة بالشرق و دوله، خلال الحروب الصليبية و خلال الاستعمار و الغزو الثقافي.

و الجزائر من أكثر دول الشرق التي ربطتها بفرنسا علاقات، فهي حاضرة خلال جيوش الفاتحين و المتصدين للصليبيين في حربهم على المسلمين و حاضرة كمستعمرة خلال زمن الاحتلال، اذ كانت الجزائر طرفا في كتابات المستشرقين عموما، و لها مكانتها الخاصة في كتابات المستشرقين ابان فترة الاحتلال حيث أبرز ما شد اهتمامهم تراث الجزائر الشعبي.

من خلال هذه المعطيات يمكن أن نطرح إشكالية أساسية هي: أين تكمن الصعوبة في ترجمة التراث الثقافي؟ معززة بإشكاليات فرعية هي:

- ما هي تحديات ترجمة اللهجات المحلية؟
- كيف تعامل المستشرقون مع هذه اللهجات في الترجمة؟
- أين تكمن الصعوبة في ترجمة اللهجات؟
- ما هي مميزات ترجمة اللهجات؟
- هل يمكن الاكتفاء بنظرية واحدة في ترجمة اللهجات؟

و انطلاقا من هذه الأسئلة التي يتمحور حولها هذا البحث، سنحاول أن نكشف عن حقيقة هذه القضية من خلال هذا البحث الذي يحمل عنوان " تحديات ترجمة اللهجات المحلية:

لهجة بني سنوسأموودجا" من كتاب ادمون ديستان " دراسة في اللهجة البربرية لبني سنوس"

Edmond Destaing : « Etude sur le dialecte berbère des Beni

Snous »

الذي يندرج ضمن تخصصنا ترجمة و سياحة و تراث ثقافي.

ان علاقة الانسان بتراته الثقافي وسيلة ليرى بها العالم من حوله، و محاولة فهمه لعادات

و تقاليد و تراث هذه المنطقة.

اختياري لموضوع "تحديات ترجمة اللهجات المحلية لبني سنوس" ينبع من دافع ذاتي و

هو حيني لمنطقة ولدت و ترعرعت بها، أما الدافع الأهم و هو الموضوعي فيمكن فيالحرص منا

على المحافظة على النصوص التي كتبت من طرف مستشرقين عايشوا في بداية القرن العشرين

سكان المنطقة لتعرب من طرف الكثير من أبناء المنطقة و آخري لتكون في متناول العالم بأسره،

لإحياء لهجات المنطقة و ثقافتها و محاولة منا أن نجعل مجال البحث في ترجمة اللهجات البربرية

باللغة العربية مفتوحا لكل اضافات في المستقبل، بالإضافة الى بعث و اثراء عالم الترجمة بنظرة

تحليلية وصفية للترجمات السابقة مع اقتراح مسرد مصطلحات تراثية للمنطقة و لهجتها.

حيث أن اللهجة هي طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة و قوانين كما درسها

ديستان في كتابه هذا، لكن ما حز في قلبنا هو اندثار اللهجة الأمازيغية في منطقة بني سنوس و

انتشار العامية و التي هي خليط من اللغة العربية الفصحى مع بعض الالفاظ الامازيغية و الالفاظ

الاجنبية كالفرنسية. مع شيوع ظاهرة الابدال في لهجات بني سنوس بسبب سرعة متكلميها في

نطق الكلمات، حيث يميلون الى التخفيف اللفظي، علما أن السرعة تصاحبها مرونة في الحروف.

بالإضافة الى تأثير اللغة العربية و الدين الاسلامي على اللهجة الأمازيغية للمنطقة و وجود الكثير من الكلمات العربية المستعملة في الامازيغية.

أما في ما يخص منهج الدراسة فقد قام على الوصف و التحليل للآلية المتبعة في الترجمة. بطبيعة الحال لم يخلو بحثنا من صعوبات كباقي البحوث الأكاديمية و التي لم تؤثر في عزيمتنا في اتمامه على أحسن وجه؛ اولها و أهمها صعوبة العثور عل كتاب المدونة و الذي لم يتوفر الا في المكتبة العمومية لمتحف أحمد زبانة بوهراڻ و حتمية مراجعته داخل المكتبة، و كانت النسخة قديمة و وحيدة ايضا لان النسخة الثانية سرقت من المكتبة ما يجعل هذا الكتاب من الكتب النادرة و الذي سأعمل على المحافظة عليه بوضع النسخة التي تحصلت عليها في متناول الباحثين في بعض المكتبات.

اضافة الى اننا وجدنا بعض الصعوبات في ترجمة المراجع الوحيدة التي تناولت لهجة بني سنوس و كلها بالفرنسية:

1- Edmond Destaing : « Etude sur le dialecte berbère des Beni Snous »

2- Mohammed Saridj « Verveine fanée » coutumes et traditions du pays de Beni Snous.

أضف الى ذلك قلة المراجع في متناولنا التي تدرس تقنيات و نظريات ترجمة اللهجات و خاصة باللغة العربية و عدم اتقاننا للغة الأمازيغية لإعادة بعثها و فهم ما جاء في النصوص الأصلية لديستان في كتابة المذكور في المدونة.

و انتهى البحث الى مقدمة، ثلاث فصول و خاتمة. فخصصنا:

الفصل الأول للتراث اللامادي الجزائريو قسمناه لأربع مباحث: أولا؛ اللهجة تراث لا مادي بين التاريخ و الهوية، ثانيا؛ تاريخ أمازيغ شمال، ثالثا؛ بني سنوس بين اللهجة الخاصة و الموروث المتوارث. و أخيرا؛ كتابات المستشرقين في بني سنوس.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن: دراسات ترجمية، مقسم الى خمسة مباحث؛ الأول: مستويات الكلام و الثاني؛ الترجمة الثقافية أما الثالث فتضمن النظرية الغائية Skopos، و الرابع؛ تعذر الترجمة l'intraduisibilité، و المبحث الخامس عن التكافؤ في الترجمة.

و أخيرا الفصل الثالث و هو الفصل التطبيقي فتضمن خمسة مباحث، الأول كان نبذة عن الكاتب؛ تلاها التعريف بالمدونة وعرض النصوص المختارة بالإضافة الى مسرد المصطلحات

متبوعة بترجمتها الى اللغة العربية و اهيينا الفصل بتحليل هذه الترجمة. و اهيينا البحث بخاتمة و التي عرضنا فيها نتائج التساؤلات التي استهلكت العمل.

الفصل الأول: التراث اللامادي الجزائري

1. اللهجة تراث لا مادي بين التاريخ و الهوية.
2. تاريخ أمازيغ شمال افريقيا
 - 2.1. أصل أوروبي.
 - 2.2. أصل محلي.
 - 2.3. أصل كنعاني.
 - 2.4. مميزات قبائل أمازيغ شمال الجزائر .
 - 2.5. نبذة عن بني سنوس القبيلة الأمازيغية.
3. بني سنوس بين اللهجة الخاصة و الموروث المتوارث.
4. كتابات المستشرقين عن بني سنوس.

1 -اللهجة تراث لا مادي بين التاريخ و الهوية:

لطالما كان تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بذاتها الحضارية في تاريخها وحاضرها، إن التراث هو تراكم خبرة الإنسان في حوار مع الطبيعة، وحوار الإنسان مع الطبيعة إذ يعني التجربة المتبادلة بين الإنسان ومحيطه، وهذا المحيط الذي يضم حتى الإنسان الآخر فرداً كان أم جماعة.

عامة يتمثل التراثي: التراث المكتوب مجسد في وثائق، مخطوطات، مكتبات قديمة، نصوص تاريخية،رسوم على الكهوف.التراث الشفوي: ويضم الروايات والحكايات،الأمثال والألغاز وشعر العامي أو الملحون. والموسيقى:(أندلسية، شعبية، صحراوية، أمازيغية...). رقص شعبي:بكل أنواعه.

لا شك أن التراث يمثل الذاكرة الحية للفرد وللمجتمع، ويمثل بالتالي هوية يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب؛ كما أن التراث بقيمه الثقافية، والاجتماعية يكون مصدرا تربويا، وعلميا، وفنيا، وثقافيا، واجتماعيا.إن فقدان التراث الثقافي يعني فقدان الذاكرة و الذاكرة هي التي تساعد على اتخاذ القرار، فالفرد الفاقد ذاكرته لا يستطيع أن يستدل على باب بيته، فالتراث الغير الملموس من معتقدات، وعادات، وتقاليد، وطقوس، ولغات وغيرها هو ما يُطلق عليه الموروث الشعبي. الحفاظ على هذين العنصرين هو حفاظ على هوية الأمة وذاكرتها.

"إن التراث الشعبي إبداع عفوي أصيل، يحمل ملامح الشعب، ويحفظ سماته، ويؤكد عرافته، ويعبر عن همومه اليومية، ومعاناة أفراده، على مختلف مستوياتهم، وهو صورة لروحهم العامة، وشعورهم المشترك."¹

ففي المدة الأخيرة تصاعد الاهتمام العلمي الأكاديمي والسوسيو ثقافي بقضية التراث عامة في هذه البلدان على أساس أنه تراث عالمي، وبغض النظر من صدمة العولمة التي سعت إلى سحق الهويات الأخرى وفرض مقولة: "نهاية التاريخ".

يجب العمل جاهدا للحفاظ على التراث الثقافي وبعده الحضاري، وحفظه لذاكرة وهوية الإنسان والمجتمع؛ ذلك أن الإنسان مكوّن من مادة وروح و هو عصب الحضارة، فالحفاظ على التراث يعني الحفاظ على ما أنتجه الإنسان في مجتمع ما ككينونة وكهوية فردية ومجتمعية. فالتراث يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع.

أما اللهجة كما عرفها J. B. Marcellesi في قوله " بإمكاننا تحديد ميدان استعمال المصطلح انطلاقا ربما من الرقعة الجغرافية ("لهجة". بمفهوم المصطلح العام²، من هذا التعريف نستنتج أن اللهجة تنوع للعامية، خاضعة للعوامل الجغرافية.

¹ د. أحمد زياد محبك. كتاب: من التراث الشعبي.. دراسة تحليلية للحكاية الشعبية / د. أحمد زياد محبك/ دار المعرفة .. بيروت 2005

2 J. B. Marcellesi et B. Gardin (1974) sociolinguistique (la linguistique sociale. Larousse. Paris, P207.

كما تمتاز اللهجة بالمرونة و السهولة و لا يشترط فيها مستوى تعليمي، فهي لغة الأمي و الحرفي و المرأة البسيطة و الأسرة عامة. يختلف فئاتها، و لا توجد لهجة واحدة و موحدة في المجتمع بل تأدييات متنوعة أي اختلافات المهجينة.

لكن بين قبيلة و أخرى رغم قرب المسافة بينها نستشف اختلافات لا تعدو أن تكون قليلة من إبدال أو إدغام أو إمالة الصوت، أو إهمال حرف أو إعلامه، أو حتى اختلاف دلالات لفظ عند قبيلة و أخرى.

أما الهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك، وميل، وقيم، ونظرة إلى الكون والحياة.³

وتبعا للبيئة التي يحيو فيها ومكوناتها الحضارية والثقافية والاجتماعية ، ففي الهوية الثقافية تشغل جدلية الذات والآخر وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية.

وفقا للعديد من الدراسات السوسولوجية، والأنثروبولوجية التي تتفق على كون الهوية تُعدُّ معطى اجتماعيا يقوم على مبدأ التطابق والانسجام، ويحمل دلالات التنوع والتكامل

³أ.محمد الملي، الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي/العدد 2303 من 20 — 27 /9/ 2001.

والاختلاف،إنما تركز على شعور غريزي بالانتماء والمحلية وتظهر ملازمة للثقافة الخاصة في حدود ملامحها الأصلية والأهلية التي تشكل حاملا للهوية الجماعية.

لم تعد تعدد اللغات لعنة كما نشأت مع أسطورة بابل العظيمة ، إذ إن هذا التعدد نشط عالميا الثقافة اللغوية المبدعة و الخلاقة، و ليس اللهجة أو لغة ما أن تثبت على حالها عبر الزمن، فهي تطور لا محالة. فيفضل القول أن هذه اللهجة المستعملة لإرضاء المحيط شرط أن لا يتغير هذا المحيط في إثناء المسار، و هذا حال بني سنوس حيث يقوم بموازة لسانين ذوي استخدام يومي: العربية العامية المحلية و الأمازيغية البربرية التي آلت إلى الاندثارلتأثرها بالعربية و الفرنسية أيضا.

2- تاريخ أمازيغ شمال افريقيا:

الامازيغ (إمازيغن جمع مفردة مازيغ) و تعني حسب بعض الاعتقادات الرجل الحر النبيل. لكن العرب لقبوهم بالبربر الذي يدل على المتوحشين و الهمج و هو الاسم الذي انكره الامازيغ.

يعتبر شمال افريقيا موطنهم الأم و هو يمتد من غرب مصر القديمة الى جزر الكناري و من حدود جنوب البحر الأبيض المتوسط الى أعماق الصحراء الكبرى في النيجر و مالي.

-البربر أو البرابرة اسم لاتيني، ويعني المتوحشين أو الهمجيين البدائيين، أطلق الرومان هذا الاسم على كل الأجانب وبينهم الأمازيغ، وذلك في غزواتهم لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، و يختلف روايات اصلهم من ثقافة الى أخرى فنجد أن هناك:

2-1 - أصل أوروبي:⁴

يرى البعض أن أصل الأمازيغ يعود إلى أوروبا، استنادا إلى معطيات لغوية وبشرية توحي بأن الإنسان الأمازيغي من نسل الغالين (gaulois) أو له صلة بالوندال ممن سبق لهم أن استعمروا شمال أفريقيا.

2-2 - أصل محلي⁵

يستند البعض إلى كشوفات علم الآثار والفنون القديمة، مفادها أنه تم العثور على أول إنسان في التاريخ في بعض مناطق أفريقيا، وبالتالي فالإنسان الأمازيغي لم يهاجر إلى شمال أفريقيا و لكنه وجد فيها مند البداية.

ويذهب اتجاه آخر إلى ربط سكان هذه المنطقة بالشرق وجزيرة العرب، حيث إنهم نزحوا من هناك إلى شمال أفريقيا نتيجة لحروب أو تقلبات مناخية وغيرها.

⁴ تاريخ التصفح 22 مارس 2017 الساعة <http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a-week/articles.html>

2-3 - أصل كنعاني:⁶

يميل المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون إلى اعتبار الأمازيغ كنعانيين من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فالكنعانيون ليسوا عربا، وليسوا من أبناء سام.

2-4 - مميزات قبائل أمازيغ شمال الجزائر:

ينتشر الأمازيغ على شكل تكتلات لغوية قبلية أو عائلية بالبوادي و أيضا الحواضر الكبرى فمثلا بالجزائر يشكل الناطقون باللغة الأمازيغية كلغة أم 45.35% من اجمال السكان. اما النسبة المتبقية فهي تتكلم الدراجة اللغة المهجينة بقانون اللغة الام الامازيغية مع كلمات اضافية من العربية والفرنسية وحتى الاسبانية في الغرب نظرا للعولمة والثقافة التي ورثوها عن الحضارات التي مرت بهم. بعض من فروع قبيلة زناتى الامازيغية في الجزائر الشاوية و التازناتيتية في ادرار وتيميمون و بني منكوش في واد الشلف وتنس بنومزاب و المغراوة إضافة الى بني يفرن والمهاجة في معسكر وسيدس بلعباس و الشلوح والندارمة و السنوسية .⁷

⁶تاريخ التصفح 22 مارس 2017 الساعة <http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a-week/articles.html>

14:00

⁷تاريخ التصفح 22 مارس 2017 الساعة <http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a-week/articles.html>

14:00

2- 5 - نبذة عن بني سنوس القبيلة الأمازيغية:

تقع القبيلة السنويسة أو بني سنوس في الجنوب الغربي لمدينة تلمسان في أعالي وادي تافنة، نصل إليها عبر طريق طوله 33 كيلومتر و 400 متر خلال غابة أحفير. فهي حضارة عريقة للذين استقروا بها وتركوا إرثهم الحضاري سواء في العمران أو العادات والتقاليد.

اليوم قبائل بني سنوس الأمازيغية تحتفل بهذا الموروث بعد مضي أكثر من 2960 سنة على انطلاق أول احتفالية بهذه الحضارة.

يعتقد ابن خلدون " أن قبيلة بني سنوس، إحدى بطون كومية و لهم ولاء في بني كمي (الجماعة التي ينسب إليها عبد المؤمن المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين). و لما فصل بني كمي الى المغرب (في عصر الموحدين، القرن الثاني عشر) قعدوا عنهم، و ارتبطوا ببني يغمراسن (لاحقا) فاصطنعوهم (القرن الثالث عشر).⁸

وسط هذه السلاسل الجبلية الشامخة بقراها المتناثرة تمتد بني سنوس من تلمسان وصولا إلى المملكة المغربية، هي من أقدم الحضارات في شمال إفريقيا التي تمسكت قبائلها بالعادات والتقاليد العريقة فأصل قبائلها من البربر الذين يتحدثون الشلحة وهي لغة أمازيغية محلية.

⁸عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ بن خلدون، بيروت : دار الكتب العلمية ، المجلد السابع، 1992، ص 134.

كما هو الشأن في بلاد القبائل فان الأرض المنبسطة نادرة لهذا اتخذ قديما سكان بني سنوس الصخور الجرداء مكانا لتشييد منازلهم ليستفيد اهلها من الكهوف و المغارات لتستخدم كغرف أو منازل ، مثلا نجد في قرية الخميس كل منزل بمغارة (كل دار بغار)،⁹

يحافظ بني سنوس على عادة إقامة حفلات إيراد بمعنى اللبؤة احتفاء بانتصار زعيم الامازيغ شاشناق على الملك الفرعوني رمسيس في المعركة التي دارت رحاها في هذه الجبال سنة 950 قبل الميلاد.

3 - بني سنوس بين اللهجة الخاصة و الموروث المتوارث:

نجد في بني سنوس مادة غنية بتفاصيلها الدقيقة في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية في ابعادها الأنثروبولوجية و السيسولوجية و التاريخية و دلالاتها لفهم ثقافتها الشعبية. وكذا معرفة ما تغير منها و ما استقر.

فحتى بالنسبة للهجة في بني سنوس، نجد تنوعا هاما في لهجاتها المحلية لكن اللهجة المسيطرة هي اللهجة البربرية الزناتية المنحدرة من القبيلة البربرية "زناتة". لكن اجمالا الطابع الغالب في محادثات أيت سنوس اللهجة المحلية الخاصة بهم و هي مزيج بين البربرية و اللغة العربية و قلة من الالفاظ الفرنسية.

⁹ أنظر بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين، تعريب محمد حمداوي، ENAC Edition ص أ، ب، ج

حيث أن "المحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية لأنها ليست الا مجرد عادات نشأ عليها ابناء هذه اللغة و تأثروا بها جيلا بعد جيل حتى اصبحت طابعا لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى و تلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها"¹⁰.

من هنا يمكننا القول أن اللهجة المحلية تتأثر و تنتقل من جيل الى آخر ، فتتطور و تنصهر باحتكاكها بلغات أخرى و اختلاطها نتيجة الغزو أو الهجرات أو المجاورة. فما انتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل من تراث الإنساني و التراث الأدب وما انتقل إلينا من أسلافنا عن طريق اجتماعي هذا الموروث الشعبي والذي يتميز بالغنى والتنوع وليس عن طرق بيولوجية.

الذي يعتبر المرجع الأساسي المستعمل للنهل من موروث البلد الشعبي والذي لا يستغني عنه كل فرد للتواصل مع ماضيه و المضي للمستقبل كما هو الحال عند آت سنوس.

4 - كتابات المستشرقين في بني سنوس :

كان للمستشرقين دور بارز في إحياء روح الترجمة، وإقامة العلاقات بين الشرق والغرب، نتيجة للحروب الصليبية، والتبادل التجاري عبر صقلية، والفتح الإسلامي للأندلس،

¹⁰ أحمد عبد الرحمن حماد، الخصائص الصوتية في لهجة الامارات العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ص، سنة 1982، ص 13

وامتداد الدولة العثمانية وقد امتد اهتمام المستشرقين بثقافة الشرق العربي منذ ذلك الوقت حتى العصر الحديث.

أما وعند الحديث عن الترجمة لا بد أن نتحدث عن الاستشراق والأدب المقارن ودور المستشرقين والرحالة وغيرهم، في تلاقي الثقافات والأمم والأديان والعلوم كافة، فالترجمة حقل معرفي مشترك، يؤدي دور الوسيط بين النص الأصلي (لغة المصدر)، وبين اللغة التي ينتقل إليها النص (لغة الهدف)¹¹، وهي أيضا فعل إبداعي، ونشاط لغوي، وضرورة حضارية، وموقف أيديولوجي،

تؤطرها كلها طبيعة العلاقات المتبادلة بين مجتمعي النص: المترجم منه والمترجم إليه في لحظة تاريخية معينة¹². والحديث عن الترجمة حديث قديم جديد، فكل عصر يضيف على المترجم التطورات التي تصيب الأمم، فيطال مجالها المعرفية المختلفة، وهذا يعني أن تواكب الترجمة هذه التطورات دون أن تغفل عنها، ومع بداية عصر النهضة ازداد الاهتمام بالشرق عامة، وأسهمت مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية في دفع الدراسات الاستشرافية في الدول الأوروبية، فقدوم المستشرقين معه، هو محاولة لمعرفة ما يكتنزه الشرق من قيم ومفاهيم وثقافات.

¹¹الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان 2000، ص 203

¹²عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضة العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة عدد 5، جامعة عين شمس 2004 ص 74.

ومع تطور مفهوم الاستشراق في القرن الثامن عشر، أصبح المستشرقون يتعاملون مع الشرق من زاويتين: سلبية، وهي النظرة القديمة التي كونتها العقلية الغربية البعيدة عن الشرق، من خلال بعض الرحلات التي كان يقوم بها بعض المستشرقين، وإيجابية كما صورها الدارسون الذين درسوا وأقاموا بالشرق.

حيث يقول الدكتور أنور عبد الملك " إن الازدهار الحقيقي للدراسات الشرقية في القطاعين الرئيسيين هما الشرق الأقصى و العالم العربي يعود تاريخه بالدرجة الأولى إلى عصر التمرکز الاستعماري، و بشكل خاص إلى السيطرة الأوروبية على القارات المنسية في أواسط القرن التاسع عشر، ثم في ثلثه الأخير".¹³

من المستشرقين الذين كتبوا عن بني سنوس أو عايشوا سكانها نحو ألفرد بل و ادمونت ديستان و وليام مرسي و غيرهم، ... فجعلوا منهم اثنولوجيا أقرب إلى ما يكون الى الموضوعية فسعوا الى معرفة لغة أهل بني سنوس و إتقانها و الامام بعاداتهم و قيمهم الدينية و الاجتماعية.

فاستأنسوا التآلف معهم و دراسة و معرفة المعطيات المتعلقة بمنطقة بني سنوس في جوانبها المختلفة و معرفة تغيراتها عبر العصور. لتكون مادة ثرية في معطياتها المتعلقة بعاداتها و تقاليد آيت سنوس في ارتباطاتهم بالطبيعة و علاقاتهم ببعضهم البعض. فحفلت نصوص و

¹³ أنور عبد الملك، الاستشراق في أزمة، مجلة ديوجين، العدد 3، باريس، 1963، ص 71.

كتابات المستشرقين مسح وصفي لتجليات اللهجة المتداولة في أوساط المجتمع السنوسي و مظاهر العوائد المتعلقة بالنشاط الزراعي للفلاحين و الطقوس في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية لسكان بني سنوس، لتكون مادة غنية للمستشرقين من معلومات و مقارنات لتحليل أبعادها الانتروبولوجية و السوسيولوجية و التاريخية و دلالاتها لفهم هذه الثقافة الشعبية في فترة تاريخية محددة و نقلها بلغتهم الأجنبية فمن خلال بحثنا عاينا دراسات لمستشرقين عايشوا ايت سنوس أمثال أفراد بل وليام مارسي و ادمون ديسان و غيرهم كثيرون ليقدموا دراسات لقرى بني سنوس تاريخيا، مبرزين حياة السكان الاقتصادية و الروحية، و تمسكهم الشديد بخصوصياتهم الدينية، وتفاعلهم عن رموزها المادية.

مع هذا الزخم الهائل من الميراث الثقافي الذي وصل إلينا عبر بعض الكتب، كان لزاما أن نرى بعين الدارس كيف أوصل المستشرقون هذا الكثر، كيف كانت للترجمة دورا فعلا في نقل عاداتنا و تقاليدنا بأيدي أجنبية و مدى توفيقهم في توصيل نفس الأثر الذي تركه القدامى.

الفصل الثاني: دراسة ترجمية للهجات

1. مستويات الكلام ، مادة النص الابداعي.
 - 1.1. المستوى الفصيح.
 - 1.2. المستوى البليغ.
 - 1.3. المستوى الفصيح البليغ.
2. ترجمة اللهجات.
3. الترجمة الثقافية.
4. نظرية بيتر نيو مارك.
 - 4.1. ترجمة المعنى
 - 4.2. صعوبة إيجاد المقابلات.
5. النظرية الغائية Skopos.
6. تعذر الترجمة 'intraduisibilité.
7. التكافؤ في الترجمة.
 - 7.1. التكافؤ اللغوي l'équivalence linguistique
 - 7.2. التكافؤ الاسلوبي l'équivalence stylistique
 - 7.3. التكافؤ الدلالي l'équivalence sémantique

الفصل الثاني: دراسات ترجمية للهجات

تعتبر الترجمة بمثابة القيمة المضافة في كل لغة و ثقافة مستقبلية، و هي بذلك نشاط إنساني يحقق فوائد جمة تتنوع بين حضارية و تداولية. و قد تمكنت الترجمة من اقتحام شتى ميادين العلوم بفروعها لتتبوأ فيها المكانة الرفيعة التي تستحقها؛ كما سعى المنظرون لها و المشتغلون فيها إلى إيجاد السبل الكفيلة للنقل من إجراءات و تقنيات و استراتيجيات متنوعة في محاولة منهم لحل العضلات المتصلة بما هو متعذر ترجمته.

إذن عملية الترجمة و النقل من لغة إلى أخرى تستلزم تدخل العوامل الثقافية أكثر من العوامل اللسانية اللغوية، لذلك كان لزما التدريس الثقافة و التعريف بها و .بمختلف النماذج الثقافية الأصلية و كيف يعاد ترجمتها. و بما أن المترجم وسيط ثقافي و جسر حضاري يلاقي بين الضفاف كلها، و جب عليها أن يفتح على الثقافات .بمختلف أنواعها و شتى أنماطها، سواء بعدت في المكان و الزمان أم قربت.

1 -مستويات الكلام؛ مادة النص الإبداعي:

اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فالأديب يستعمل اللغة للتعبير عن غرضه و كذلك الفقيه والمحاضر واللغوي والمحدث وحتى الإنسان في حياته العادية عندما يخاطب بقالا يستعمل لغة تختلف عن اللغة التي يستعملها عندما يخاطب شخصا آخر.

بداية نتحدث عن: (معنى مستويات الكلام) في كل لغات العالم لا نجد لغة تنفك

عن مستويات ثلاثة :

1 - 1 - المستوى الفصيح: وهو المستوى الذي يستعمله الإنسان في حياته العامة (

اللهجة العامة -اللهجة الدارجة) مثال على ذلك : حديث الوالد مع ولده

1 - 2 - المستوى البليغ: وهو المستوى الذي يستعمله المتكلم في الأمور الرسمية. هو

المستعمل في لغة الإعلام والمؤلفات والخطب والمحاضرات ... الخ

1 - 3 - المستوى الأرقى - المستوى الفصيح البليغ: يسمى باللغة الأدبية لبي

يحاول المتكلم انتقاء الكلمات بدقة : مثال : لغة القرآن ولغة الشعر العربي .

2 -ترجمة اللهجات:

تعتبر ترجمة اللهجات حسب وجهة نظر كاتفورد أمرا مستحيلا فيرى أنها فقط عملية

استبدال لهجة بلهجة سواء كان النص اللهجي نصا جزئيا أم واردا في عمل ادبي ، بما أنه يعكس

الجانب الثقافي و الاجتماعي. إذن أنسب اختيار الترجمة الحرفية باعتبارها الوسيلة الوحيدة

للحفظ على خصائص النص.

لكن حسب ما يراه جورج موان أن ترجمة اللهجات ممكنة و هي ليست عملية لغوية

بحثة وذلك لأنها تخضع لمعالم مختلفة تتقاسمها هذه الثقافات المتنوعة فيما بينها؛ فأطلق عليها

مونان اسم الكليات "les universaux" فيقول : "الكليات هي تلك الملامح التي توجد في كل اللغات أو في كل الثقافات التي تعبر هذه اللغات عنها".¹⁴

إن مقولة تقارب اللهجات لا تنفي وجود الخصوصيات الثقافية التي تميز كل مجموعة لغوية و تخلق فيها ما لا تملكه غيرها و هو الأمر الذي في بعض الأحيان ينفي أحكام استحالة ترجمة اللهجات بينما يؤكد إمكانياتها مع الحفاظ على الثقافة المترجم منها و يعطي نفس الأثر على القارئ المتلقي.

3- الترجمة الثقافية: théorie culturelle

يمكن القول أن اللغة كما عرفها Vermeer جزء لا يتجزأ من الثقافة، و الثقافة لا تتعلق عامة في المكونات الأساسية لحياة الإنسان من أفكار و أعراف و عادات و تقاليد بالإضافة إلى المعتقدات و اللغات و القوانين و المجتمع و الحضارة ،... الخ.¹⁵

أما الترجمة حسب Jean ReneLadmiral فهي عبور بين الثقافات أو هي تواصل ثقافي، و ذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافة الأفق الخارج لساني إلى نظرية الترجمة للكلام و ليس للغة، فهي لا تعتمد على المسائل اللغوية فقط بل على السياق

¹⁴ورد النص في لغته الأصلية كما يلي:

"les universaux sont les traits qui se retrouvent dans toutes les langues, ou dans toutes les cultures exprimées par ces langues »

George Mounin, les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard, Paris, 1963, P196.

¹⁵Vermeer, H.(1989 Skopos and commission in translationalActivity. In : Venuti. The Translation Studiesreader. London : Routledge.

الثقافي. لذا نحتاج إلى مترجم أنثروبولوجي للثقافات حتى يستطيع التعامل مع القضايا بين المصدر و اللغة المستهدفة فيكون ملم بالمصدر الثقافي و ثقافة اللغة الهدف كذلك.

من هنا يمكن القول أن الترجمة الثقافية مصطلح مرتبط بدراسة و القضايا الثقافية بين البشر، و تركز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب لذا فان هذه الترجمة هي نقل للحضارة الثقافية و الفكر و اللغة.

و تعد ترجمة الثقافة من المعضلات الأساسية في الترجمة لأن كل لغة لها ثقافة ذات خصائص و سمات خاصة تختلف اختلافا جوهريا عن الأخرى. فقد توجد أشياء في ثقافة و لا توجد في أخرى فمثلا عيد الفطر (Eid Fitr) موجود في الثقافة العربية و لا توجد في الثقافة الأجنبية، و هنا يتضح وجود تباين ثقافي و عدم قابلية الترجمة لعدم وجود المصطلح أو العبارة في اللغة الهدف. و يصعب على المترجم إيجاد المعنى المراد في اللغة المصدر.

حيث أن الترجمة الثقافية مصطلح مرتبط بدراسة الأنثروبولوجيا، و هو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية بين البشر، و تركز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات، لذا فالترجمة هي نقل للحضارة الثقافية و الفكر و اللغة.¹⁶

¹⁶Jean renéLadmiral : Traduire، théorèmes pour la traduction، Payot، Paris 1979، pp. 13-146.

فتظهر صعوبة الترجمة الثقافية عندما تختلف الميزة الظرفية للنصوص الثقافية على سبيل المثال عند التحدث عن لحظة تاريخية أو عند ذكر بعض الملابس و الأغذية و المفاهيم المجردة أو معتقد و غيرها من المجالات التي تختلف أكثر في الثقافات المختلفة.

4 – نظرية بيتر نيو مارك: théorie de Peter Newmark

جاء بيتر نيومارك بنظريته الثقافية الاجتماعية التي تصل الى المعنى بالرجوع الى المرجعية الثقافية و بالتالي فان اللغة هي الثقافة و ما الترجمة الا تعبير عنها.

و قد اعتبر بيتر نيومارك انه في كل مرة تتم عملية الترجمة ، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة. لهذا جاء بنظرية الترجمة الدلالية معيرا اهتمامه للسياق اللغوي و السياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات في النص. فعند مواجهة الطالب في الترجمة صعوبات يلجأ الى الفروق المبنية على المجتمع الكلامي، فعليه برمجة النظرية الثقافية الاجتماعية لترجمته. و قد ارتأى بيتر نيومارك بأن صعوبات الترجمة تكمن في عنصرين و هما:

4 – 1 – ترجمة المعنى: أكد جمع من المترجمين بأن لا بد لنا من أن نفقد جزءا منه،

خصوصا اذا ما كان النص يصف موقفا يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة و

نظامها و ثقافتها، لأن استبدال لغة المترجم بلغة النص لا بد أن يكون تقريبا و هذا يتطلب عمليتين أساسيتين: ¹⁷الفهم الذي يتطلب التفسير ، و الصياغة التي تتطلب إعادة الابداع.

4 - 2 - صعوبة إيجاد المقابلات: على المترجم اذا أراد الوصول الى مستوى التفسير

و الابداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات ، حيث تتعدى عملية الترجمة اللغة لتصل الى الثقافة و المجتمع. و لحل صعوبة ترجمة المقابل الثقافي لا يكفي التعرف على مقابلة الثقافات لخصائص كل ثقافة ، بل يفترض اللجوء لبطاقة ترجمة تجمع كلمات مصطلحات تخص اللغة المصدر و مقابلتها في اللغة الهدف.

5 - النظرية الغائية SKOPOS:

ظهرت نظرية الغرض أو الهدف خلال السبعينات على يد المنظر الألماني هانس. ج. فيرمير H. J. Vermeer و قد استعار مصطلح Skopos من اللغة اليونانية و يعني الهدف أو الغرض، و جعله أساسا لنظريته و التي مفادها تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة،و أن كل ترجمة يجب أن يكون لها هدف.

¹⁷ بيتر نيومارك ، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 39.

النظرية الغائية أو نظرية الهدف ل Vermeer هي نظرية تمكن المترجمين من وضع
ترجمات تأخذ بعين الاعتبار النص الأصلي من جهة و النص الهدف من جهة أخرى ولكنها تركز
كثيرا على الغاية المتوخاة من الترجمة، و ليس غير ذلك من العوامل.¹⁸

و يقول فيرمير في هذا الصدد: " ان الغرض من الترجمة هو الذي يحدد الطرائق و
استراتيجيات الترجمة الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة و النتيجة هي النص
المترجم"¹⁹.

الا أن المترجم هو الذي يحدد الاستراتيجيات التي يتبعها للوصول الى هذا الغرض
باعتباره المسؤول الوحيد عن هذه المهمة و عن نتائجها، و لذلك فبمجرد تعرف المترجم على
وظيفة النص المصدر بشكل جيد يصبح النص الهدف جزء من مهمته، فيختار مدى وجوب
التمسك بالنص المصدر أو الابتعاد عنه.

6- تعذر الترجمة Intraduisibilité

قد يقف المترجم أحيانا عاجزا أمام بعض المصطلحات و التعبيرات التي لا يجد لها مقابلا
أو مكافئا في اللغة الهدف ليحزم البعض باستحالة الترجمة.

¹⁸VermeerH. &Reiss K. (1984). Grundlegungeinerallgemeinen translations theorie.

¹⁹عنان، محمد: نظرية الترجمة الحديثة ، ص 131، 132

لكن منذ ظهور كتاب جورج مونان Les problèmes théoriques de la

traduction دافعت كل الأعمال النظرية عن فكرتين هما : امكانية و استحالة الترجمة.

و من الدين تعرضوا لمسألة تعذر الترجمة John Cunnison Catford، وقد أبرز في

كتابه « A linguistic Theory of Translation 1965 » بين نوعين من تعذر الترجمة: لساني

Linguistique و ثقافي Culturelle.

فيقول كتفورد عن التعذر اللساني بأنه: "يبرر عندما تنعدم امكانية تعويض عنصر أو

تركيب من تركيب اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف"²⁰

و هذا النوع من التعذر مسألة طبيعية نظرا لاختلاف الأنظمة اللغوية من حيث

المفردات و التراكيب لأن لكل لغة نظامها الخاص.

أما التعذر الثقافي: " فيظهر عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة و الهامة من الناحية

الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة الهدف جزء منها"²¹ و

عليه يظهر التعذر الثقافي نتيجة للاختلافات الثقافية و الاجتماعية و البيئية بين الشعوب، لأن

المترجم لا ينقل لغة بل ينقل ثقافة و حضارة و تجارب انسانية.

²⁰Catford . C. J. A Linguistic Theory of Translation. Oxford University Press ، 1965 ؛ p94.

²¹Catford . C. J. A Linguistic Theory of Translation. Oxford University Press ، 1965 ؛ p99.

غير أن هذه الاختلافات لا يجب أن تكون عائق بالنسبة للمترجم، فبرغم وجودها فإن هناك عناصر عالمية مشتركة بين الثقافات فهناك عوامل كثيرة تجمع بينها و تعرفها جميعا، و هي أكثر من التي تفرقها مثل الموضوعات المتصلة بالمناخ و الأكل و الشرب و السكن و العمل الخ ... و يقول جورج مونان: " و إذا ما تقبلنا هذه العناصر العالمية لا يمكننا أن ننفي إمكانية الترجمة من لغة الى أخرى و لو ضمن حدود هذه العناصر المشتركة على الأقل"²².

7- التكافؤ في الترجمة: Equivalence en traduction

يعد التكافؤ من القضايا الأساسية المثيرة للجدل في نظرية الترجمة و المتعلق مباشرة بالمعنى و تعدل الترجمة. فتباينت الآراء في وضع تعريف مفهوم التكافؤ في الترجمة و يرجع السبب في ذلك الى صعوبة تحديد هذا التكافؤ هل هو تكافؤ للمفردات، أم الجمل، أم أجزاء من النص، أم تكافؤ للنص كاملا.

لقد قسم المنظرون عدة أصناف للتكافؤ و هي تتعلق بنتيجة الترجمة و لكن الموضوع لا يتعدى كونه الفرق بين الترجمة الحرفية و ترجمة معنى بمعنى مكافئ له و في ما يلي أذكر بعضا منها:

²²Mounin, Georges : Les problèmes théoriques de la traduction, P.223.

7- 1 - التكافؤ اللغوي L'équivalence linguistique: ²³و هو

التكافؤ الذي يقدم تجانسا على المستوى اللساني بين النص المصدر و النص الهدف، و يتم الحصول على هذا التكافؤ عن طريق الترجمة كلمة بكلمة.

7- 2 - التكافؤ الأسلوبي L'équivalence stylistique: ²⁴و يرتبط

بالعلاقة الوظيفية بين العناصر الأسلوبية في النص المصدر و النص الهدف، و هذا للحصول على تطابق من الناحية التعبيرية أو التأثيرية بين النص المصدر و ترجمته، دون تعديل في معنى الملفوظ.

7- 3 - التكافؤ الدلالي L'équivalence sémantique: ²⁵يحقق هذا

التكافؤ عندما يكون للنص المصدر و النص الهدف المحتوى الدلالي نفسه. و يتعلق بالكلمات و لا يتعلق بالفقرات أو بالنص في مجمله، و يفترض هذا التكافؤ أن المفردة في النص المصدر و ما يكافئها في اللغة الهدف يتقاسمان الحقل الدلالي نفسه، و الترجمة الحرفية هي الاستراتيجية الأنسب في هذه الحالة.

²³<http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

²⁴Ibid

²⁵<http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

7- 4 - التكافؤ التداولي L'équivalence pragmatique: ²⁶و

يهدف الى إحداث الأثر نفسه و ردود الأفعال لدى القارئ المستهدف، تماما كتلك التي أحدثها النص المصدر في قارئه.

²⁶Ibid

الفصل الثالث: دراسة تحليلية و تطبيقية لنص المدونة

من كتاب ديستان

1. نبذة عن الكاتب Edmond Destaing

2. التعريف بالمدونة.

3. المدونة.

3.1 النص الأول Tefessera

3.2 النص الثاني fabrication du mermez

3.3 النص الثالث comment en mange les bulbes
d'arum

3.4 مسرد المصطلحات.

4. ترجمة المدونة الى اللغة العربية.

4.1 النص الأول: تافسرة.

4.2 النص الثاني: كيفية صنع المرمز.

4.3 النص الثالث: كيف تؤكل نبتة اللوف.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية و تطبيقية لنص المدونة من كتاب

« Etude sur les dialectes Berbère des Béni Snous »

Edmond Destaing للكاتب ادمون ديستان

1-نبذة عن الكاتب EDMOND DESTAING

إدمون ديستان الفرنسي المستعرب و المستشرق و المختص بالأمازيغ ولد في Roset-Fluans (Doubs) في 19 جانفي 1872، و الحامل الأول لكرسي الأمازيغية في مدرسة اللغات الشرقية.

بعد مسيرة معلم في دويس Doubs ، انتقل إلى الجزائر لإتباع مسار مدرسة عادية فيبوزريعة ويدرّس في المدرسة الفرنسية الأم من الشارع مونتينيير من عام 1894. أستاذ العلوم الطبيعية والجغرافيا في المدرسة تلمسان تحت إشراف وليام مارسّي وألفريد بيل (1902-1907)، وقال انه كرس نفسه من 1905 في دراسة الحديث البربرية بني سنوس على الحدود المغربي، الذي لا يزال الرقم 1reference. عين مديرا لثم إنشاؤه حديثا مدرسة في سانت لويس دو السنغال في عام 1907، وتولى في عام 1910 بتوجيه من مدرسة الجزائر العاصمة في خلافة وليام مارسّي. في عام 1914 تم تعيينه رئيسا البربرية خلق اللغات الشرقية. من عام

1921، كما انه يعلم المغرب العربي للمدرسة المستعمرة. وجود الملايا التعاقد في الجزائر،

توفي 27 ديسمبر 1940 في منزله في حي ليه الورود.

2 - التعريف بالمدونة:

خلال عملية انتقائنا لموضوع دراستنا اكتشفنا مدى تأثير المستشرقين بلهجة بني سنوس

خاصة الكاتب ادمونت ديستان فلفت انتباهنا كتابه القيم Etude sur les dialectes Berbère

des Béni Snous ، ولكن نظرا لحجمه ارتأينا اقتطاف ثلاثة نصوص و مسرد لبعض

المصطلحات الخاصة ببني سنوس.

النص الأول يحكي عن حقبة زمنية لقرية Tafessera تفسرة التي تضم واحد من أقدم

حرص و مبنى ديني و الذي تداولت عليه عدة ديانات ليصبح مسجدا في الأخير. أما النص

الثاني فيصف لنا Fabrication du mermez كيفية صنع المرمز وهو نص يفسر مراحل سير

عملية تحضير اكلة المرمز و هي أكلة شعبية محببة لآيتسنوس، و في ما يخص النص الثالث فكان

اختيارنا ايضا لنمط لآخر من الأكلات لكن هذه المرة أكلة تستهلك في الأيام الصعبة حين

يسود الفقر و الجفاف Comment on mange les bulbes d'arum كيف تؤكل نبتة اللوف.

و أخيرا تطرقنا الى مسرد لبعض المصطلحات التي أدرجها أدمون ديستان في دراسته النحوية

للهجة بني سنوس في هذا الكتاب.

و بالحديث عن نمط و شكل النصوص نذكر أن الأسلوب الذي طغى عليهم سردي اخباري؛ كون ادمون ديستان يصف لنا أحداث تقليدية ثقافية خاصة، فيظهر النص كوحدة مستقلة و حسب اعتقادنا فان الكاتب لم يتقيد بالنص الأصلي لذا يشعر القارئ ببعض الثغرات في بنية الجمل و التراكيب مما أثر على الناحية الجمالية لأسلوب النصوص نتيجة حتمية لتوظيف التكافؤ لتناسب و الثقافة المنقولة اليها.

3 - المدونة:

1 - النص الأول:

Tafessera

Autrefois Tafessera était placée sous la domination de Tlemcen et son chef se nommait cherouân. Ala même époque résidait Oujda, un prince nommé Lablaq el-Fertas. Quand Sidi ‘ Abdallah arriva près de Tlemcen, Cherouâne amena cinquante mille hommes au prince tlemcénien, Malik-el jidar. Lablaq el-Fertas, de son cote, amena, au secours de réunirent sous Tlemcen pour combattre Sidi ‘Abdallah Ben Dja’fer le combat eut lieu aux environs de Haoud Ben-Dja’fer, en dessous de Tlemcen, là où les compagnons du Prophète, qui accompagnaient Djafer, avaient établi leurs tentes. La victoire resta aux envahisseurs.

On raconte que Ben Dja'fer, en arrivant à Tlemcen, revêtit des habits de femme, cacha son sabre par dessous et pénétra dans la ville. Il se rendit auprès de la fille du prince Malik el-Jidar, qui s'appelait Chou'aEchchems (rayon de soleil). Il resta chez elle sept jours. Les Compagnons du Prophète, ne voyant pas revenir Ben Dja'fer, le crurent mort. Mais les magiciens de Tlemcen consultèrent le sort : << Un tel, dirent-ils, est auprès de la fille du roi >>. En vain l'on garda les pores, on ne peut rien découvrir. La fille du prince fut, elle aussi, avertie de ces bruit et aussitôt elle cacha Ben Dja'fer. Et quand le roi, son père entra chez elle, la princesse Rayon de soleil lui dit : <<Vois il n'y a personne ici : >> Puis elle paya un émissaire qu'elle dépêcha auprès des compagnons du Prophète et fit dire à leur chef Sidi 'Alqma ('Oqbda) : « Sidi' Abdallah est toujours en vie ; tenez près des cavaliers près des portes de la ville ».

Un jour, rayon de soleil dit à son père : « laisse-moi sortir en visite, va, lui dit-il ». La princesse sortit accompagnée des filles des vizirs. Sidi 'Abdallah déguisé en femme, sortit avec elles. Les grandes de la ville étaient venues pour les voir passer. Dans le group, se trouvait un sorcier qui, à la vue des jeunes filles, s'écria : « Il y a un homme parmi ces femmes ». Mais ces personnes n'osèrent regarder de trop près les filles de leurs chefs et celles-ci franchirent les portes de la ville. Alors les cavaliers arabes, tapis aux environs, se montrèrent. Les jeunes filles effrayées se mirent à pleurer : « Ne craignez rien, leur dirent les arabes ; celles d'entre- vous qui voudront revenir à Tlemcen, nous les filles laisserons

aller, et nous traiterons respectueusement celles qui resteront avec nous ». « Ne craignez rien, ajouta rayon de soleil, ce sont de braves gens ; faites comme bon vous semblera ». Et comme 'Abdallah BenDja'fer enfourchait son cheval, la princesse prit, elle aussi, une monture et suivit le chef arabe.

Les autres jeunes filles revinrent à Tlemcen. « Rayon de soleil est partie avec les cavaliers, dirent-elle » Une troupe sortit de Tlemcen, atteignit les fugitifs, et un combat eut lieu, au cours duquel Ben Dja'fer fut blessé rayon de soleil, prenant un des mouchoirs de soie qui la paraient, le donna a Ben Dja'fer pour qu'il pensa sa blessure et elle se prit à pleurer. La victoire resta aux compagnons du Prophète. Arrives à leurs tentes, ils firent entrer, dans l'une d'elles, la jeune princesse et donnèrent une grande fête. Puis les vainqueurs entrèrent à Tlemcen.

3 - 2 - النص الثاني:

Fabrication du mermez

Quand l'orge jaunit (et avant qu'elle soit mûre), les gens vont la couper et l'apportent sur l'aire. Ils la mettent en javelles qu'ils lient avec des tresses d'alfa ; puis ils frappent les épis avec une baguette : le grain vole. On enlève la paille que l'on jette ou que l'on donne aux bestiaux. Le grain, une fois nettoyé, est

apporté à la maison ou le on le fait cuire sur l'anfif à la vapeur d'une infusion de menthe.

Quand le grain est cuit, on le répond sur une natte, on le laisse sécher, pour le griller ensuite et le moudre. On arrose de lait aigre la farine ainsi obtenue et on mange ce mets froid.

3-3 - النص الثالث:

Comment on mange les bulbes d'arum

Quand l'année a été mauvaise, les gens vont, dans la compagne, pour arracher des arums. Ils en rapportent les bulbes à la maison ; ils les lavent et après les avoir dépouillés de leur enveloppe, ils les pilent. Ils font alors sécher la bouille ainsi obtenue et réduisent en poudre ce qui en reste. C'est alors une poussière blanche comme de la chaux. On la place sur le foyer, dans l'ustensile qui sert à faire cuire le pain, et on chauffe jusqu'à ce que cette farine soit rougeâtre. Alors, on verse dessus, de l'eau bouillante quand la bouillie est faite, on y ajoute du beurre, on mélange bien le tout et on le mange. Cette nourriture irrite la gorge : elle pique au gosier ceux qui en font usage et le fait tousser. Avant de manger l'abqûq, nous disons : Bismillah ! Pouah ! qu'est-ce cette odeur de porc ! – Mais c'est meilleur que la mort par la faim.

3- 4 - مسرد المصطلحات:

المصطلح	ترجمة E. Destaing
Ašhəl	Combien
šhəlIsuəiisennəh	Combien vaut ton cheval
Mizzi	Pour combine
Iūsع	Beaucoup
Bârkaiji	J'en ai assez
Bârkašek	Tu en as assez
Bârkəh	Il en a assez
Fisع a	Vite
Slâhoua	Doucement
Bělع âni	Exprès
Sèzzèz	De force
Hělhədər	De bon gré

Sthili	Par ruse
A _ε □ fes	□craser
Hèttèb	Demander en mariage
Sèllek	Sauver
Hâlla	Aboyer
Qèrreb	Approcher
Śètteh	Danser
Fètteh	Dire la fatiha
Rśizi	Trembler
A _ε □lleq	Suspendre
A _ε □qel	Connaitre
Sèttel	Raser
A _ε âber	Mesurer
Hèśś	Faucher
Fèlleq	Fender
Rūuèh	Aller

Aعâzel	Arranger
Pistarialentiscus	ضرو
Callitisguadrvalvis	مرمر
Stipa enacissima	Alta sec قديم
Chamarops humilis	دوم
Ampelodosmostenar	ديس
Calycotomespinosa	قندول
Cactus opuntia(Ihendijes)	كرموس النصارى
Querous suber	(fêrn□n)
Ceratoniasitiqua	خروب
Artenisia herba alba	شيخ
Zizyplusvulgaris	سدرة
Pistaciaatlantica	بطم
Djebel Ta□ret	DjebalTâiret
L'alfa	الحلفة
iàohtèh	ô ma sœur !

Iàhuah	ô mon frère !
Iàlatèf	ô Dieu
Yũllah	Par Dieu
Iàllah	Allons !
Lhàmdullah	Tant mieux !
iàřbbi	ô mon Dieu !
Bàlěk	Attention !
Hàs□k	Excuse-moi !
Eiya	Certainement !
Sàhha	A la santé !
Auddi	ô mon cher !
Auĩli	malheur !

4 - ترجمة المدونة الى اللغة العربية:

4 - 1 - النص الأول:

تفسير

كانت تفسرة في القدم تحت سيطرة تلمسان و حاكمها المسمى شروانففي نفس الفترة في مدينة وجدة كان يقيم أمير يدعى لبلق فرطاس عندما وصل سيدي عبد الله قرب تلمسان ، بعث الملك شروان ما يقارب خمسون ألف رجل للأمير تلمسان ملك الجدار و كذلك فعل لبلق الفرطاس لإغاثة الملك شروان فبعث سبعون ألف رجل ليتحدوا تحت لواء تلمسان، لمحاربة سيدي عبد الله بن جعفر.

دارت رحي المعركة بمنطقة قرب حوض بن جعفر أسفل تلمسان أين قام أتباع الرسول صلى الله عليه و سلم المرافقين لجعفر خيامهم و كان الفوز للفاحين.

يروى أن جعفر حين وصوله الى تلمسان كان يلبس زيا نسويا و مواريا حسامه تحته ليتسلل إلى المدينة ليذهب إلى ابنة الأمير مللك الجدار المسماة شعاع الشمس ، بقي عندها سبعة أيام . لم يرى اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم رجوع ابن جعفر فظنوا انه مات لكن سحرة تلمسان تكهنوا قائلين " مثله يكون بقرب بنت الملك " عبثا حرسوا الأبواب و لم يكتشفوا شيئا حتى ابنة الأمير كانت حذرة من الضوضاء و أخفت ابن جعفر على الفور و عند

دخول والدهما الملك الى غرفتهما قالت له الأميرة شعاع الشمس "هل رأيت لا يوجد أحد هنا". و بعد ذلك دفعت المال لمبعوث ليرسله الى أتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ليقول لقائدهم سيدي عقبة " ان سيدي عبد الله على قيد الحياة" جهزوا الفرسان بالقرب من أبواب المدينة و في يوم من الايام قالت شعاع الشمس لأبيها : دعني أقوم بجولة – رد قائلا : اذهبي "

خرجت الأميرة برفقة بنات الوزراء و سيدي عبد الله متخفي بزي امرأة معهن ، جاء أعيان المدينة ليروا مرور موكب الأميرة بين حشد الأعيان كان هناك ساحر، صرخ قائلا : يوجد رجل بين نساء الموكب ، لكن لم يتجرأ أحد على التحديق عن قرب قي بنات الحاكم عندما تخطت النسوة باب المدينة أين ظهر الفرسان العرب المتربصين ففزعت الفتيات و شرعن بالبكاء رد العرب مطمئنين قائلين : لا تخفن من تريد العودة الى تلمسان سنسمح لها بالذهاب ، أما التي تود البقاء معنا نعاملها معاملة محترمة "لا تخفن شيئا – أضافت شعاع الشمس انهم أشخاص نبلاء افعلن ما يحلو لكن"

و حين امتطى عبد الله بن جعفر حصانه اخدت الأميرة ايضا دابة و تبعت القائد العربي . عادت الفتيات الاخريات الى تلمسان قائلات : ذهبت شعاع الشمس مع الفرسان" . خرجت فرقة من تلمسان للحاق بالهاريين و دارت بينهم معركة أين جرح بن جعفر.

أخذت شعاع الشمس منديلا خاصتها من الحرير لتعطيه ابن جعفر ليضمده جرحه و
أجهشت بالبكاء.

كانت الغلبة لأتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ، و عند وصولهم و دخولهم
لمخيمهم دخلوا احدى الخيام و الأميرة معهم أقاموا احتفالا كبيرا و بعد ذلك دخل المنتصرون
تلمسان.

4 - 2 - النص الثاني:

كيفية صنع المرمز

يذهب الناس عندما يصفر الشعر و قبل ان ينضج لحصده و احضاره لوضعه في أماكن
على شكل حزم مربوطة بصفائر من الحلفاء ، و بعد ذلك تضرب السنابل بالعصا لتتطاير
الحبات، فتخلص من القش أو يعطى للمواشي.

ينقى الحب و يؤتى به الى المنزل، اين يطهى على كسكاس "انفيف" (صحن به ثقوب
مصنوع من الحلفاء) على بخار ماء مغلى بالنعناع.

حينما ينضج الحب على البخار يوزع على حصير من الحلفاء ليجف و يحمص بعد
ذلك و يطحن و يسقى الطحين المتوفر بالحليب الرائب ليقدم الطبق باردا.

4 - 3 - النص الثالث:

كيف تؤكل نبتة اللوف

ذهب الناس ، بما أنها سنة سيئة، الى الريف لقطف اللوف (الزنابق)، يحضرون بصلة
النبات الى المنزل و يغسلونها تترع من غلافها و تدق ، يقومون بتجفيف المهرس المتحصل عليه
ليتقلص هذا الجزء الى مسحوق.

لتؤول الى غبار أبيض مثل الجير و توضع على النار في الانية المخصصة لطهي الخبز
فيحمص الدقيق جيدا ليأخذ اللون المحمر، بعد ذلك نضيف الماء المغلي و بعض الزبدة لتصبح
عصيدة و نخلط جيدا ثم تؤكل.

يسبب هذا الطعام لسعاتو يهيج حلق الأشخاص اللذين يستعملونه حتى السعال. قبل
أكل أبقوق تقول بسم الله، بوعق!(مقرف هذا يشير الاشتمزاز) كأنها رائحة الخنزير ! لكن
أحسن من الموت جوعا.

4 - 4 - مسرد المصطلحات:

المصطلح	ترجمة E. Destaing	الترجمة المقترحة الى العربية

Ašhəl	Combien	كم؟
šhəlsuəisennəh	Combien vaut ton cheval	ما هو ثمن حصانك؟
Mizzi	Pour combien	بكم؟
Iūsə	Beaucoup	كثير
Bârkaiji	J'en ai assez	لقد ضقت درعا
Bârkašek	Tu en as assez	لديك ما يكفي
Bârkəh	Il en a assez	لديه ما يكفي
Fisə a	Vite	بسرعة
Slâhoua	Doucement	بلطف
Běləni	Exprès	عمدا
Sèzzèz	De force	عنوة / بقوة
Hělhəder	De bon gré	عن طيب خاطر
Sthili	Par ruse	عن طريق الحيلة
Aəfes	craser	سحق
Hèttèb	Demander en mariage	اقتراح الزواج / الخطبة

Sèllek	Sauver	ينقد
Hàlla	Aboyer	ينبح
Qèrreb	Approcher	يقترّب
Śètteh	Danser	يرقص
Fètteh	Dire la fatiha	قراءة الفاتحة
Rśizi	Trembler	يرتجف
Aع ⵏlleq	Suspendre	يعلق في الهواء
Aع ⵏqel	Connaitre	تعرف على
Sèttel	Raser	يمحو
Aع âber	Mesurer	يقيس
Hèss	Faucher	يجز
Fèlleq	Fender	يحطم
Rūuèh	Aller	اذهب
Aع âzel	Arranger	يرتب
fâdis	Pistarialentiscus	ضرو
Ämélze	Callitisguadrvalvis	عرعر

<i>Ari / ofizi</i>	Stipa enacissima	الحلفاء الجافة
<i>ilayen</i>	Chamarops humilis	دوم
<u>ädles</u>	Ampelodosmostenar ديس	ديس
<i>Azèzzu</i>	Calycotomespinosa	قندول
Ihendiies	Cactus opuntia	الهندي / كرموس النصاري
Querous suber	(fěrn□n)	الفلين
oiliuya / خروب	Ceratoniasitiqua	خروب
izri	Artenisia herba alba	شبح
<i>Oäzugg uaro</i>	Zizyplusvulgaris	سدر
<i>äzzayen</i>	Pistaciaatlantica	بطم
Djebel Ta□ret		جبل تايرت
<i>Ari</i>	L'alfa	الحلفاء
iàohtèh	ô ma sœur !	آ أختي
Iàhuah	ô mon frère !	آ أخي
Iàlatèf	ô Dieu	يا رب

Yūllah	Par Dieu	بربي
Iàllah	Allons !	لنذهب
Lhàmdullah	Tant mieux !	أحسن
iàrēbbi	ô mon Dieu !	يا ربي !
Bàlĕk	Attention !	احذر!
Hàsĕk	Excuse-moi !	أعتذر
Eiya	Certainement !	بالتأكيد
Sàhha	A la santé !	بالصحة و الهنا
Auddi	ô mon cher !	يا ولدي
Auīli	malheur !	يا ويلي

5 - تحليل ترجمة المدونة:

عقب محاولة ترجمتنا للنصوص المختارة للمدونة قمنا بتحليل عملية الترجمة للوقوف على بعض المناهج و النظريات المتبعة و كذا الصعوبات التي واجهتنا أثناء الترجمة، فخلصنا الى أن هذه النصوص عبارة عن رسالة للتعريف بالموروث الثقافي الذي ضل مجهولا لدى الأغلبية مما جعل مهمتنا ك مترجمين تتسم بمسؤولية ثقيلة على عاتقنا لهذا السبب ارتأينا محاولة الوصول الى ترجمة سليمة بأقل الأضرار.

النص الأول:

النص المصدر	النص الهدف
Autrefois	قديمًا
<p>في ترجمتنا ارتأينا أن نجد مقابل في اللغة العربية "قديمًا" بدل العبارة "في ما سبق" التي هي مقابلة للكلمة الفرنسية و ذلك لأن كلمة "قديمًا" تضيف على النص صبغة تاريخية بما أنه يسرد أحداثًا من التراث القديم لهذا كانت تقنية التكيف Adaptation هي الأنسب.</p>	
Chef	حاكمها
<p>أما بالنسبة لكلمة "chef" و مقابلتها في ترجمتنا فكانت بتقنية المحاكاة بما أنه في تلك الفترة التي دارت فيها أحداث النص كان الحكم ملكي فلم نستعمل كلمة "مسؤول" التي كانت الأقرب للمعنى.</p>	
Tefessera	تفسرة
Oudjeda	وجدة
Tlemcen	تلمسان
<p>أسماء الأماكن تطلبت تقنية الاقتراض مع مراعات الكتابة الصوتية لأنها كلمات غير قابلة للترجمة، و هنا تكمت عدم قابلية الترجمة l'intraduisibilité</p>	

Cherouân	شروان
LâblakEl-Fartâs	لبلق الفرطاس
Sidi Abdellah	سيدي عبد الله
Malik El Jidar	ملك الجدار
Abdellah Ben Jaafar	عبد الله بن جعفر
Sidi Alqma (Oqba)	سيدي عقبة
نفس الشيء بالنسبة لأسماء الاعلام عدم قابلية الترجمة فاستعملنا الاستنساخ و المحافظة على الكتابة الصوتية لان هنا أسماء أمازيغية و أسماء عربية.	
Chou'AEchems (rayon de soleil)	شعاع الشمس
استعملنا ترجمة حرفية مع أن الكاتب احتفظ بكتابة صوتية للمصطلح العربي في نصه و وضع الكلمة الفرنسية بين قوسين ربما للمحافظة على العنصر الغرائبي.	
... accompagné des filles des Vizirs برفقة بنات <u>الوزراء</u> ...
ترجمنا كلمة "Vizirs" ب "وزراء" لأنها اصلا كلمة مقترضة من اللغة الدارجة القرية الى	

العربية و قد احتفظ الكاتب ديستان بهذا اللفظ ليضفي بعض الغرابة على الجملة.	
... Le combat eut lieu aux environs دارت رحى الحرب بمنطقة ...
لإثراء النص بالصبغة الجمالية و التشويق حيث اعتمدت ترجمتنا لهذا التعبير على تقنية التكافؤ فكانت الترجمة عبارة عن رحى تدور لتسحق كل ما أمامها.	
... Le prophète....	... الرسول صل الله عليه و سلم ...
أما ترجمة كلمة "le prophète" فكانت ترجمة بالإبدال بما أننا مسلمين خلافا عن الكاتب وجب علينا الصلاة على الرسول، فقد ترجم الجزء بالكل : كلمة واحدة الى جملة.	
... la victoire resta aux <u>envahisseurs</u>و كان الفوز <u>للفاتحين</u> ...
بدل أن نستعمل كلمة "غزاة" ل "envahisseurs" فضلنا الفاتحين و ذلك بتقنية التكافؤ باعتبارنا مسلمين فنحن على دراية بالمهمة التي اوكلت لعبد الله بن جعفر في الفتوحات الاسلامية لبني سنوس و نشر ديانة الاسلام.	

النص الثاني:

Fabrication du <u>mermez</u>	كيفية صنع <u>المرمز</u>
------------------------------	-------------------------

<p>بدءا بالنسبة للعنوان كانت ترجمة حرفية لكن حافظنا على سمة الغرابة لكلمة مرمز بنقلها بكتابة صوتية كما وردت في نص ديستان الى اللغة العربية، و لأن المرمز أكلة شعبية خاصة بالمنطقة فلا يوجد مكافئ لها في الثقافة الأوربية لهذا نقلها ديستان في نصه كما هي من اللهجة المحلية بأحرف لاتينية مع انه لك يستعمل الحرف M بدلا من m.</p>	
... الخلفاء D'alfa
<p>استعملنا التكافؤ لان الكلمة من العربية و قد اقترضها الكاتب ديستان من اللهجة العامية القريية الى العربية.</p>	

النص الثالث:

<u>Comment on mange les</u>	<u>... نبتة اللوف</u>
<u>bulbes d'arum</u>	
<p>استعملنا في ترجمتنا للعنوان ترجمة مباشرة مع التكافؤ بالنسبة لكلمة bulbes d'arum بمقابلتها في اللغة العربية "نبتة اللوف".</p>	
<u>Arracher des arums</u>	<u>لقطف اللوف (الزنابق)</u>
<p>اعتمدنا على الترجمة بالزيادة لتوضيح المعنى بما أن "لوف" قليلة التداول مقارنة ب "زنابق".</p>	

... de manger l' <u>abqûq</u> أكل أبقوق...
كانت تقنية الاقتراض الانسب لترجمتنا للحفاظ على عنصر التشويق و التغريب.	
... nous disons : <u>Bismillah</u> ! <u>Pouah</u> ! ...	نقول بسم الله ! <u>بوعق</u> ! (مقرف هذا يثير الاشمزاز)
استعمل الكاتب في النص الأصلي كلمة مستنسخة من اللغة العربية " Bismillah " مما سهل مهمتنا في تعويضها أثناء الترجمة. أما كلمة " pouah " التي كانت اقتراض من اللهجة العامية فحرصنا على ابقائها ب "بوعق" و اضعنا شرحا لتوضيح المعنى لتكون ترجمة بالزيادة.	

مسرد المصطلحات:

J'en ai assez	لقد ضقت درعا
De bon gré	عن طيب خاطر
استعملنا في ترجمتنا تقنية التكافؤ، فبحثنا في اللغة الهدف عن اقرب عبارة مكافئة في اللغة المصدر بالنسبة لهاتين العبارتين.	
<u>Dire la fatiha</u>	<u>قراءة الفاتحة</u>
في هذه الحالة من الترجمة كان اختيارنا لكلمة "قراءة" بدل "قول" المقابلة في القواميس لكلمة	

"dire" بالفرنسية و ذلك بتقنية التكييف للجانب الديني للتعبير.	
Demander en mariage	الخطبة
استعملنا في هذه الحالة تقنية الابدال transposition حسب تقنية فيني و داربني و التي تستعمل لتغيير جزء من الخطاب دون المساس بالمعنى.	
Pistarialentiscus	ضرو
Callitiguadrvalvis	مرمر
Chamarops humilis	دوم
في النص الاصلي ارتأ الكاتب ان يدرج المصطلحات العلمية للكلمات مع زيادة الكتابة الصوتية بالحروف العربية للتعريف فكانت ترجمتنا بتقنية الاقتراض من اللهجة العامية بحروف عربية.	
<u>DjebelTaïret</u>	جبل تايرت
بالنسبة لهذا المثال اعتمدنا على تقنية الاستنساخ الصوتي للكلمة حفاظا على استمرارية تداول هذا الاسم و اضافة الصبغة المحلية له.	

بعد استكمال عملية ترجمتنا للنصوص المختارة و مسرد المصطلحات من اللغة المصدر

التي هي بدورها ترجمة للهجة بني سنوس منقولة من طرف الكاتب ديستان الى الفرنسية ثم الى

اللغة الهدف المختارة من قبلنا و هي العربية، حاولنا تقريب معانيها الى المتلقي مستعملين

التقنيات الترجيحية و الاستراتيجيات الملائمة. بالنسبة للنص الأول حاولنا تجنب الترجمة الحرفية

للسماح للنص الهدف بأداء الوظيفة المتوخاة و هي إيصال تاريخ قرية تافسرة ليترك نفس أثر النص المصدر على المتلقي الهدف. أهم التقنيات المستعملة: التكيف Adaptation، المحاكاة calque و الاستنساخ translitération، الاقتراض l’empreint إضافة إلى للتكافؤ l’équivalence والإبدال transposition و الحذف و الزيادة في بعض الأحيان.

أما في ما يخص الثاني و الثالث كانت ترجمتنا حرفية عامة تتخللها بعض التقنيات كالتكافؤ و الاقتراض و الاستنساخ مع ترجمة بالزيادة لأنها كانت نقل في النص المصدر لوصفات الطبخ فلزمت ترجمتنا الأسلوب السهل البسيط.

أما في المسرد استعملنا التقنيات نفسها للنصوص السابقة محافظين على عنصر التشويق و الغرابة لإمكانية توارت المصطلحات بكتابة عربية.

الخاتمة

توالت سنوات عديدة على غياب كتاب ادمون ديستان " Etude sur le dialecte berbère des Beni Snous " من رفوف المكتبات و دون أن يثير فضول الكثيرين عدا الباحثين الأكاديميين للحاجة العلمية في مجال اللهجات، و توالت عقود كثيرة دون أن يفكر الكثيرون في ترجمته من اللهجة الأمازيغية واللغة الفرنسية العربية باستثناء تعريب الاستاذ محمد حمداوي للكتاب . أو عامة الاهتمام بالموروث الثقافي اللامادي الذي تركه الأجداد و الذي أثار اهتمام المستشرقين في بداية القرن العشرين فنقلوا هذه الثقافة عبر اللغات الاجنبية كما هو الحال بالنسبة لديستان.

فكان بحثنا عبارة عن محاولة إعادة اعتبار لجزء جد بسيط من العمل الترجمي للمستشرقين و محاولة منا لإعادة ترجمة قطرة منه الى اللغة العربية لأنه مهما كان نوع الموروث الثقافي يتوجب علينا ايجاد طريقة تناسب ثقافة المتلقي لرسم صورة مشاهمة للأصلية و لها نفس التأثير على نفسية القارئ الأصلي.

و من تحليلنا لمحاولة ترجمتنا لاحظنا أن ترجمة جزء من التراث لا تخلو من المشقة و الصعوبة لكونه ترجمة من اللهجة العامية، اذ وجب علينا توخي الحذر أثناء عملية الترجمة، و اكتساب معرفة سابقة بالثقافة المصدر بما أن اللغة الهدف في بحثنا كانت لغتنا الوطنية و هي العربية.

أما بالنسبة للنتائج التي استخلصناها لنقل هذا التراث الى العربية و التي توصل اليها دسيتان أيضا كانت متعددة أهمها الصعوبة البالغة في ترجمة اللهجات و اعطاء نفس التأثير للقارئ الهدف و جعله يعيش نفس الحقبة التاريخية من خلال ترجمتنا و ذلك لمواجهتنا.

- صعوبات مرتبطة بالعقيدة.
- صعوبات مرتبطة بالبيئة و المجتمع.
- صعوبات مرتبطة بأسماء الأماكن و الأعلام، ...

و غيرها ، اذ أن الترجمة عملية متعلقة بالثقافة لا باللغة في هذه الحالة و هي صعبة لأنه يمكن أن ينتج عنها فوارق لإيصال هذه الثقافة كاملة دون أي لبس لتباين البنية الاجتماعية للثقافتين.

لذلك ارتأينا اعتماد زيادة على الترجمة الحرفية، تقنيات أخرى متنوعة حسب الحاجة و للمحافظة ما أمكن عن جمالية اللغة و لإنجاز بطاقة ترجمة تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر و مقابلتها في اللغة الهدف انطلاقا من الاختلاف الثقافي.

اذن، بما أنه كان للمستشرقين دور هام في نقل ثقافة بني سنوس الى لغتهم انطلاقا من السكان القدامى الذين احتكوا بهم و عايشوهم. فحان دورنا الآن و بأقل شيء للمحافظة على تراثنا اللغوي اللهجة بني سنوس بالبحث و الدراسة في العادات و التقاليد و ترجمتها الى اللغة العربية لجعلها في متناول الجميع و اثراء المكتبات و مجال البحث الأكاديمي بأعمال من هذا

القبيل للقضاء على ندرة المراجع بالنسبة لهذه اللهجة و لإعادة احيائها و استعمالها على الأقل في الأوساط الثقافية و المهرجانات و الأعمال الفنية.

اذن من خلال مراحل بحثنا استنتجنا أنه يجب مواصلة المسيرة عبر عملنا هذا و ما سيليه من بحوث أخرى في نفس الميدان للحفاظ على هذا الميراث الثمين من لهجات تعكس ماضينا العريق، و احيائها لما لا بفتح معاهد لتدريسها و ترجمتها الى لغات مختلفة للتعريف بها في العالم بأسره، اضافة الى دارستها دراسة معمق للرقى بها من صفة لهجة الى لغة لها قواعدها و طلابها و ممارسيها.

Tāfssra (1).

Wizman wēllā Tāfssra hūfās n-Tlēmstn, wūmqgrān Tāfssra
sāmmant Šēryān; w-lūqā-enni, illā idz-ūrgāz, gārēnn-ās
Lāblāq ol-Fōrfās, nēttān wamqgrān-Uzāw. Si-jūsed stī
‘ābd-Allah Bnu-Jā‘āfēr i-Tlēmstn, jūsed Šēryān w-hāmstn
Alōf, māhōd adicāyon Mālik ol-Zidār w-Tlēmstn. Jūsed tāna
Lāblāq ol-Fōrfās, jūsed dī sēbā‘ān Alōf, mlāqān w-Tlēmstn,
māhōd āmenāyon, nehnān w-stī ‘ābd-Allah Bnu-Jā‘āfēr;
hēlqān imenāyon w-āmārō Hādūq Bnu-Jā‘āfēr. Si-jūsed Bnu-
Jā‘āfēr i-Tlēmstn, jirēd arrūd nt’māfūw, wessif sūāddex;
jūsed Tlēmstn, troh w-illūs Mālik ol-Zidār, mīm-ānes
Sūā-ššēmš; tggīm wēs sēbā‘ān wūssān. Si-imādēl Bnu-
Jā‘āfēr hūhābā, tnān: « Uūwī qā-īmūw ». — Si-ūzden
tggānen w-āmēdnt, āwīn āg-ūāren, tnān: « Flān gāh w-
iāllūs ol-mālik ». — Qimen tēssēn ‘gmi ntēyūāra, w-r-qūdden-
nēs ā-iggārēn ol-mālik. St-wēlu wādū Sūā-ššēmš, wēffer stī
‘ābd-Allah Bnu-Jā‘āfēr w-ōddārō-ānes. Si-jūsed bōās
ōyrēs, wēnna-ās: hēm ūllī hēd dā; āl-idz-ūss w-sifēd idēn
st’ muzūnīn; troh ārgāz-enni w-ssūhābā w-lhākem-ēsen
mīm-ānes sīdī dālgma. Jīnās dggās-enni: « Sīdī ‘ābd-allāh
w-ūāš tādēr. Audem wādūyūrd nēlmedtne ». —
Āl-idz-ūss wīnās: « Abba, ādā-ijī dā-rqāhē āzūwē ». —
Jīnās: « Rōh ». — Wēffer ūllūs nēssolīqān, nēttānt dīssīw
hūdzāra; sīdī ‘ābd-Allah tffēr ākīsent. Zāw-āw-ēff-ent, āzden
tmqgrānen tmārō. ākīsen idz-ūggān, tnān: « Ānnbāheg
sād-ēff-ent tisenān ». — Qimen tsēhān; jīnāsēn dshhār-
enni: « Ārgāz gāh-dā ākīssēnnān ». — Eggāden sēg-āssī
nīmqqrdnen-nēn w-lhēsēnēs āhēnt fētisen. Efferent tīrbāwīn
bērrā; sīff-ent, āzden sēssūhābā-ijēnnī lla-īdāyren, jādēn fīs
nsīdī ‘ābd-Allah āst-ff-ent w-ēff-ent tīrbāwīn eggādent zāisen.
gtment trānt, tnān-āsent: « Ūr-tēggāwēnnēs, wīnnī tēsēn ā-
trophēn ā-rōhent; wīnnī w-lhēsēnnēs, ādūlēt, āhēnt nēlssēd-
dēs ». — Wīnāsēn Sūā-ššēmš: « Uttēggāwēnnēs īrgāzēn-
ijīn dūdhāyēn. Eggīm hēhāfēr-ēnnāyēn ». — Wēssēw-enni.
jūnnī Sīdī ‘ābd-Allāh hūjīs; wānū Sūā-ššēmš hūjīs ēnnīnēd;
ōtrobāwīn ēnnīnēd qālent i-Tlēmstn. Si-hēldēt i-tēmdnt
īnft-āsen: « Sūā-ššēmš ētroph ākī-ūāwābēn ». — Wēffer
lmhālēs si-Tlēmstn, lēggēn-hēn, qimen tmēnān, tēmen
sīdī ‘ābd-Allāh, wēksu sūā-ššēmš idz-ūlēmān sūārrūd-ēnes;
wūs-āst, tēdd ēzīs sēāddm-ēnes. wēggīm nēttāwā ttrū;
tggīm ēl-ēl-īssūhābā. Si-hēldēn īyīffān, stāfent gīd-ūgītān.
‘ggīm ēnnāwāh. Lqēnnīāh si-tēssēw-enni, āwfen Tlēmstn.

Tafessera.

Autrefois *Tafessera* était placée sous la domination de Tlemcen et son chef se nommait Cherouân. A la même époque résidait, à Oujda, un prince nommé Lâblaq el-Ferfâs. Quand Sidi 'Abdallah arriva près de Tlemcen, Cherouâne amena cinquante mille hommes au prince tlemcénien, Mâlik-el-Jîdar. Lâblaq el-Ferfâs, de son côté, amena, au secours de Cherouân, soixante-dix mille soldats. Les armées se réunirent sous Tlemcen pour combattre Sidi 'Abdallah Ben Dja'fer. Le combat eut lieu aux environs de Haoûd Ben-Dja'fer, en dessous de Tlemcen, là où les Compagnons du Prophète, qui accompagnaient Djâfer, avaient établi leurs tentes. La victoire resta aux envahisseurs.

On raconte que Ben Dja'fer, en arrivant à Tlemcen, revêtit des habits de femme, cacha son sabre par dessous et pénétra dans la ville. Il se rendit auprès de la fille du prince Mâlik el-Jîdar, qui s'appelait Chou'a Echchems (rayon de soleil). Il resta chez elle sept jours. Les Compagnons du Prophète, ne voyant pas revenir Ben Dja'fer, le crurent mort. Mais les magiciens de Tlemcen consultèrent le sort : « Un tel, dirent-ils, est auprès de la fille du roi ». En vain l'on garda les portes, on ne put rien découvrir. La fille du prince fut, elle aussi, avertie de ces bruits et aussitôt elle cacha Ben Dja'fer. Et quand le roi, son père, entra chez elle, la princesse Rayon de Soleil lui dit : « Vois, il n'y a personne ici : » Puis elle paya un émissaire qu'elle dépêcha auprès des Compagnons du Prophète et fit dire à leur chef Sidi 'Alqma ('Oqba) : « Sidi 'Abdallah est toujours en vie ; tenez prêts des cavaliers près des portes de la ville ».

Un jour, Rayon de Soleil dit à son père : « Laisse-moi sortir en visite. — Va, lui dit-il ». La princesse sortit, accompagnée des filles des vizirs. Sidi 'Abdallah, déguisé en femme, sortit avec elles. Les grands de la ville étaient venus pour les voir passer. Dans le groupe, se trouvait un sorcier qui, à la vue des jeunes filles, s'écria : « Il y a un homme parmi ces femmes ». Mais ces personnes n'osèrent regarder de trop près les filles de leurs chefs et celles-ci franchirent les portes de la ville. Alors les cavaliers arabes, tapis aux environs, se montrèrent. Les jeunes filles effrayées se mirent à pleurer : « Ne craignez rien, leur dirent les Arabes ; celles d'entre-vous qui voudront revenir à Tlemcen, nous les laisserons aller, et nous traiterons respectueusement celles qui resteront avec nous ». — « Ne craignez rien, ajouta Rayon de Soleil, ce sont de braves gens ; faites comme bon vous semblera ». Et comme 'Abd Allah Ben Dja'fer enfourchait son cheval, la princesse prit, elle aussi, une monture et suivit le chef arabe.

Les autres jeunes filles revinrent à Tlemcen. « Rayon de Soleil est partie avec les cavaliers, dirent-elles ». Une troupe sortit de Tlemcen, atteignit les fugitifs, et un combat eut lieu, au cours duquel Ben Dja'fer fut blessé. Rayon de Soleil, prenant un des mouchoirs de soie qui la paraient, le donna à Ben Dja'fer pour qu'il pansât sa blessure et elle se prit à pleurer. La victoire resta aux Compagnons du Prophète. Arrivés à leurs tentes, ils firent entrer, dans l'une d'elles, la jeune princesse et donnèrent une grande fête. Puis les vainqueurs entrèrent à Tlemcen (1).

Imérmez (1).

*Sittili imēndi ittūriy tṛōḥān thēssēn; tāuiēnt iūrnan, tēg-
gent diddersa, tsēddānt ēzzis, tṛimān tsāḥen sūzzāl; ittāfi*

1. Dicté par 'Abd el-Qāder ould Si Mokhtār, du Kef.

20*

*lhēbb; dgōssin lbrūmi, gārent nāy-tāuiēnt izsuail. Tsāffān
lhēbb; sīssfa tāuiēnt iūhhām. tṛūyūrent gūénfif, tēggen
ākīs tīmerṣād. Sittfūyūer, smārant hūzerbīl; si-tāra, tsēq-
sent, zādēnt, trūyūnent ārēnienni sūyē āsēmmam, tētten
ūtšuiūdi āsēmmād.*

TRADUCTION

Fabrication du mermez.

Quand l'orge jaunit (et avant qu'elle soit mûre), les gens vont la couper et l'apportent sur l'aire. Ils la mettent en javelles qu'ils lient avec des tresses d'alfa; puis ils frappent les épis avec une baguette : le grain vole. On enlève la paille que l'on jette ou que l'on donne aux bestiaux. Le grain, une fois nettoyé, est apporté à la maison où on le fait cuire sur l'*anfif* à la vapeur d'une infusion de menthe. Quand le grain est cuit, on le répand sur une natte, on le laisse sécher, pour le griller ensuite et le moudre. On arrose de lait aigre la farine ainsi obtenue et on mange ce mets froid.

Mâmes tétten abqûq (1).

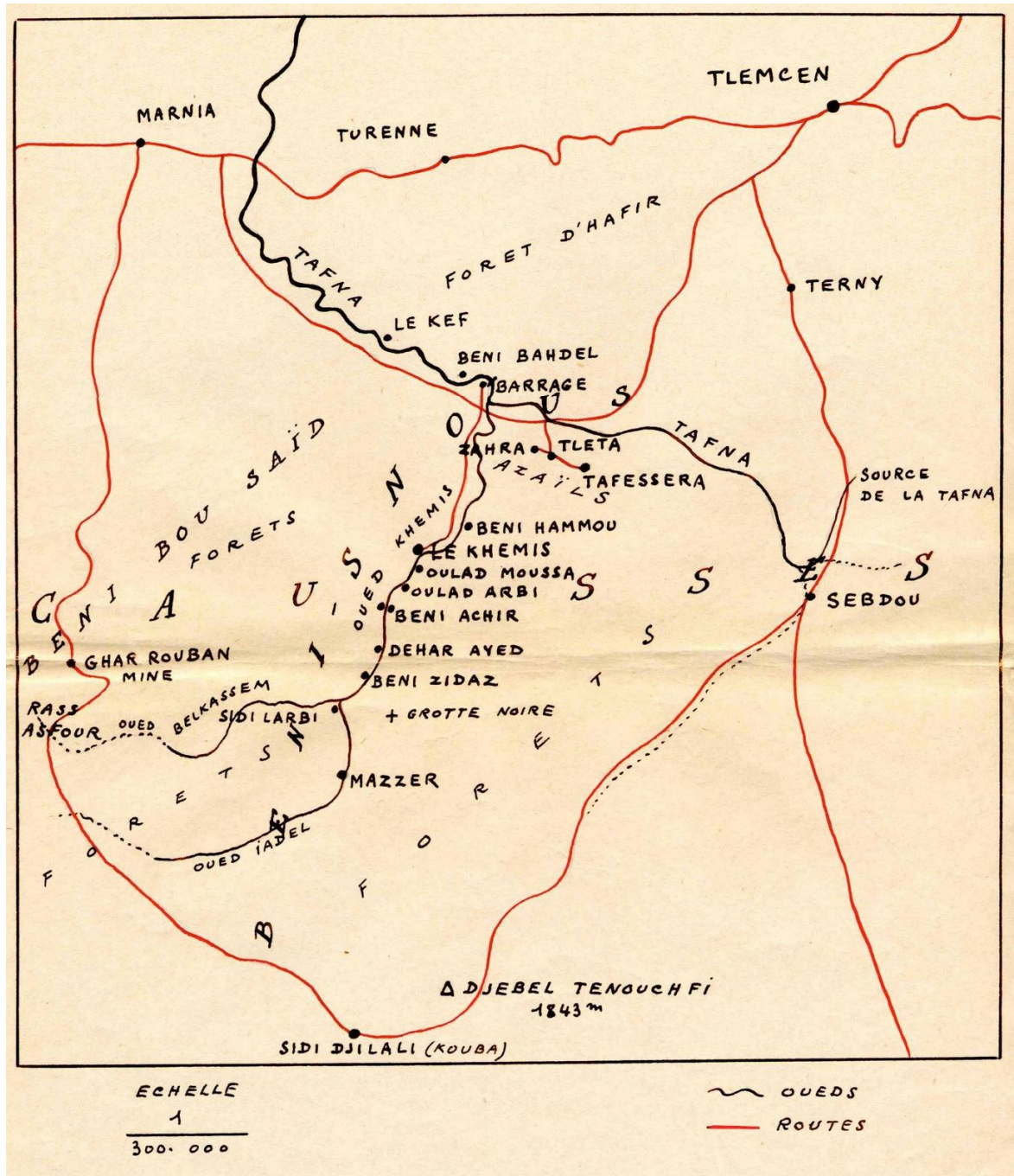
Asûggûas ittîli nâqêş, trôhân mîddên ilhêlâ, qâzen abqûq, tâudent iûhûm sârâzent, thénfêrant, tédzent, téggent it-ârdâ, zâdênt : ittîli ârennes dâmlâlâm-lîr, téggent dênî itfkûnt ûjfan; dzîrent âs-îtûrî; téhmân âmân, smârân

hês âmân tilîn tébhen. Si-tédrent, tâuden dêhên, téggen-dîs zêlkent, tétten. Abqûq iteqqêş di-îrîzûmt, illeddey mîddên ilgôrزه-nsen, tûsûn. Si-tétten, qâren : bismillah tfûh, mattu rrihêiu nîlêf. Ualânni hêr zzi-lmût sîlâz.

TRADUCTION

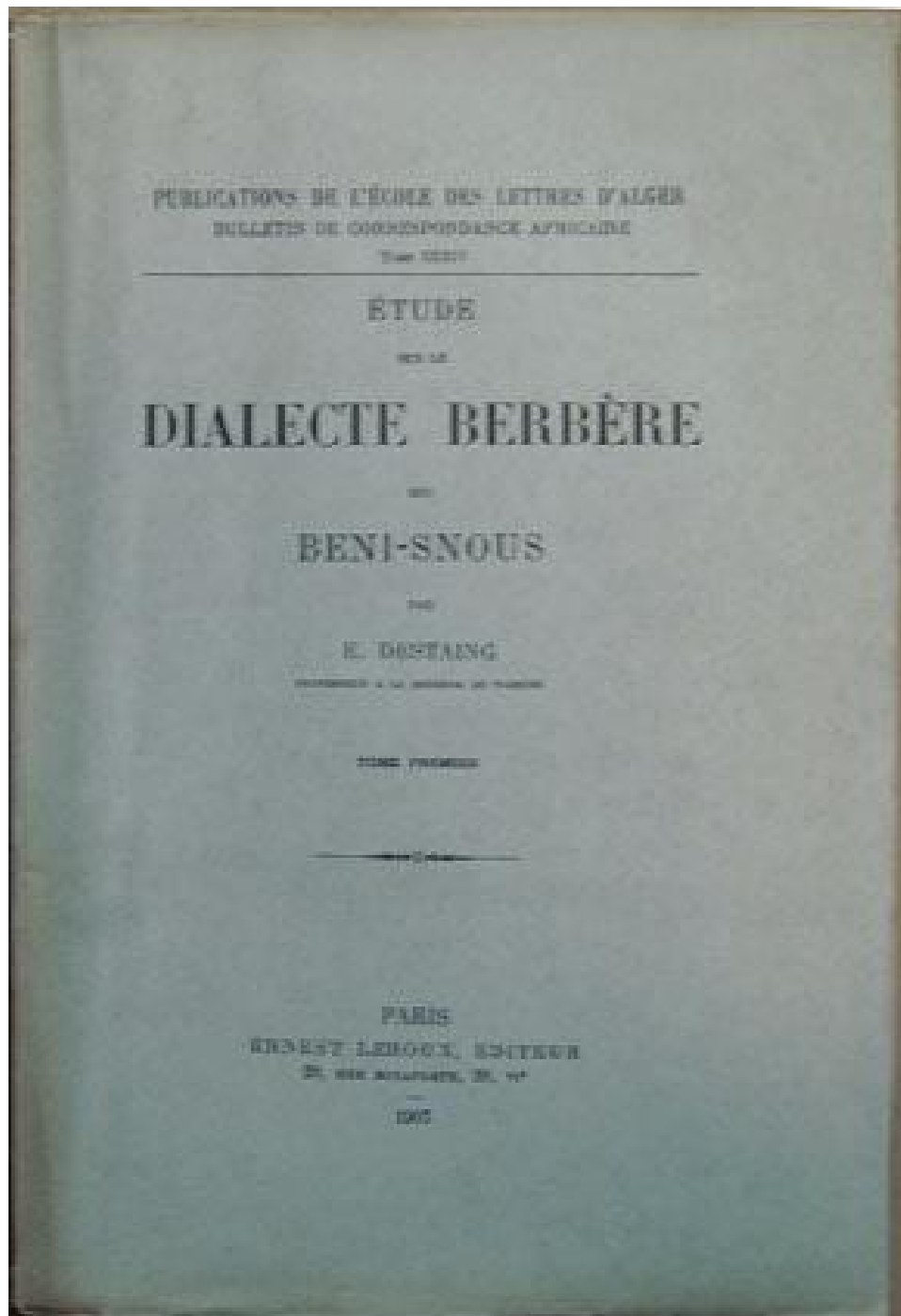
Comment on mange les bulbes d'arum.

Quand l'année a été mauvaise, les gens vont, dans la campagne, arracher des *arums*. Ils en rapportent les bulbes à la maison; ils les lavent et après les avoir dépouillés de leur enveloppe, ils les pilent. Ils font alors sécher la bouillie ainsi obtenue et réduisent en poudre ce qui en reste. C'est alors une poussière blanche comme de la chaux. On la place sur le foyer, dans l'ustensile qui sert à faire cuire le pain, et on chauffe jusqu'à ce que cette farine soit rougeâtre. Alors, on verse dessus, de l'eau bouillante quand la bouillie est faite, on y ajoute du beurre; on mélange bien le tout et on le mange. Cette nourriture irrite la gorge: elle pique au gosier ceux qui en font usage et les fait tousser. Avant de manger l'*abqûq*, nous disons : *Bismillah!* Pouah! qu'est-ce que cette odeur de porc! — Mais c'est meilleur que la mort par la faim.





إدمون ديستان



Étude sur le dialecte berbère des BENI-SNOUS

« Destaing aborda l'étude des Beni-Snous pour lesquels nous n'avions scientifiquement rien. En 1905 et en 1906 quelques publications partielles dans la *Revue africaine* ou à l'occasion du XIV^e Congrès international des Orientalistes annoncèrent l'œuvre capitale dont les trois volumes, consacrés les deux premiers à la grammaire et aux textes, le dernier au dictionnaire français-berbère, parurent en 1907, 1911 et 1914. Mais si les textes sont tous des Beni-Snous et si ceux-ci restent toujours au centre de l'œuvre, la grammaire est riche en outre de données, recueillies pendant qu'il habitait Tlemcen, concernant les autres parlers de la frontière algéro-marocaine : Beni-Bou-Saïd, Beni-Iznacen, Zkara, Beni-Bou-Zeggou..., voire même Figuig. 1^{er} dictionnaire de nouvelles données encore, recueillies pendant son second séjour à Alger, concernant les régions du Chélif et de Blida : Senfita, Beni-Menacer, Chenoua, Metmata..., Beni-Salah, Beni-Messaoud, Beni-Misra. Bref, en 1914, Destaing avait, dans une large mesure, et de façon pratiquement suffisante, réalisé le souhait exprimé par René Basset treize ans plus tôt. »

André Basset (1941)

Edmond Destaing (1872-1940) passa par l'École Normale de Besançon (1888-1891), enseigna deux ans à Liesle (1891-1893), et alla ensuite à la section spéciale de la Bouzaréa (1893-1894) d'où il sortit premier de son cours, puis resta huit ans à Alger à l'école indigène de la rue Montpensier (1894-1902). Il arriva alors dans les Médersas, fut professeur à celle de Tlemcen (1902-1907), dirigea celle de St-Louis du Sénégal (1907-1910), puis celle d'Alger (1910-1914). Enfin il occupa, depuis sa création jusqu'à 1940, la chaire de Berbère à l'École des Langues Orientales, à Paris, et fut chargé entre temps de l'enseignement de l'arabe à l'École coloniale.



ISBN : 978-2-296-02714-5

33 €

Matériel protégé par le droit d'auteur

ÉTUDE
—
DIALECTE BERBÈRE
—
BENI-SNOUS

PAR
E. DESTAING

PROFESSEUR À LA FACULTÉ DES SCIENCES

PARIS
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR
18, rue Soufflot, 18, 10^e
1907

Digitized by Google



مناظر من بني سنوس القديمة



نساء بني سنوس ينسجن الحصير

قائمة المراجع العربية:

1. د. أحمد زياد محبك. كتاب: من التراث الشعبي، دراسة تحليلية للحكاية الشعبية /د/ أحمد زياد محبك/دار المعرفة .بيروت 2005.
2. أ. محمد الملي، الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي/العدد 2303 من 20 — 27 /9/ 2001.
3. عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ بن خلدون، بيروت: دار الكتب العلمية ، المجلد السابع، 1992.
4. بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرية، تعريب محمد حمداوي ENAC .Edition
5. أحمد عبد الرحمن حماد، الخصائص الصوتية في لهجة الامارات العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ص، سنة 1982.
6. الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان 2000.
7. عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة عدد 5، جامعة عين شمس 2004.
8. أنور عبد الملك، الاستشراق في أزمة، مجلة ديوجين، العدد 3، باريس، 1963.

9. بيتر نيومارك ، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار المريخ للنشر،

المملكة العربية السعودية، 1986.

10. عناني, محمد: نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغان،

2003.

قائمة المصادر و المراجع الأجنبية:

1. George Mounin, les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard, Paris, 1963.
2. Vermeer, H.(1989 Skopos and commission in translationalActivity. In : Venuti. The Translation Studiesreader. London : Routledge.
3. Jean renéLadmiral : Traduire, théorèmes pour la traduction, Payot, Paris 1979.
4. J. B. Marcellesi et B. Gardin (1974) sociolinguistique (la linguistique sociale. Larousse. Paris.
5. VermeerH. &Reiss K. (1984).
Grundlegungeinerallgemeinen translations theorie.

6. Catford . C. J.A Linguistic Theory of Translation.
Oxford University Press , 1965.

المواقع الإلكترونية:

1. <http://www.theses.ulaval.ca/2003/21362/ch03.htm>

<http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a->

[week/articles.html](http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-in-a-week/articles.html)

.....	مقدمة.....
.....	الفصل الأول: التراث اللامادي الجزائري.....
.....	1. اللهجة تراث لا مادي بين التاريخ و الهوية.....
.....	2. تاريخ أمازيغ شمال افريقيا.....
.....	2.1. أصلأوروبي.....
.....	2.2. أصل محلي.....
.....	2.3. أصل كنعاني.....
.....	2.4. مميزات قبائل أمازيغ شمال الجزائر.....
.....	2.5. نبذة عن بني سنوس القبيلة الأمازيغية.....
.....	3. بني سنوس بين اللهجة الخاصة و الموروث المتوارث.....
.....	4. كتابات المستشرقين عن بني سنوس.....
.....	الفصل الثاني: دراسة ترجمية للهجات.....
.....	1. مستويات الكلام ، مادة النص الابداعي.....
.....	1.1. المستوى الفصيح.....
.....	1.2. المستوى البليغ.....
.....	1.3. المستوى الفصيح البليغ.....
.....	2. ترجمة اللهجات Traduction des dialectes.....
.....	3. الترجمة الثقافية Traduction culturelle.....
.....	4. نظرية بيتر نيو مارك.....
.....	4.1. ترجمة المعنى.....
.....	4.2. صعوبة إيجاد المقابلات.....
.....	5. النظرية الغائية Skopos.....
.....	6. تعذر الترجمة Intraduisibilité.....
.....	7. التكافؤ في الترجمة.....
.....	7.1. التكافؤ اللغوي Equivalence linguistique.....
.....	7.2. التكافؤ الاسلوبي Equivalence stylistique.....
.....	7.3. التكافؤ الدلالي Equivalence sémantique.....
.....	7.4. التكافؤ التداولي Equivalence pragmatique.....

الفصل الثالث: دراسة تحليلية و تطبيقية لنص المدونة من كتاب ديستان

"Etude sur les dialectes berbère des Béni Snous"

1. نبذة عن الكاتب Edmond Destaing.
2. التعريف بالمدونة.
3. المدونة.
 - 3.1. النص الأول Tefessera
 - 3.2. النص الثاني fabrication du mermez
 - 3.3. النص الثالث comment en mange les bulbes d'arum
 - 3.4. مسرد المصطلحات.
4. ترجمة المدونة الى اللغة العربية.
 - 4.1. النص الأول: تافسرة.
 - 4.2. النص الثاني: كيفية صنع المرمز.
 - 4.3. النص الثالث: كيف تؤكل نبتة اللوف.
 - 4.4. ترجمة مسرد المصطلحات.
5. تحليل ترجمة المدونة.

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس